

فكرة تربية الأطفال عند ابن قيم الجوزية
(مطالعة كتاب "تحفة المودود بأحكام المولود")



البحث

لاستيفاء بعض الشروط للحصول على الدرجة الطبقة الأولى (SI)
قسم التربية الإسلامية

قدمه:

أحمد رمضان ديني

رقم دفتر القيد: G000060102

كلية الدراسة الإسلامية
جامعة سوراكرتا المحمدية
2008

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

خلق الإنسان بأحسن تقويم مطابقاً بقول تعالى في سورة التين الآية 4, وقد خلق الإنسان بقوة الفكر و ذكاء النفس, و ذكاء الروح وطاقة الجسمية و عزم ترقيته و استفاده على عملية تربية. مؤسسا بطاقة الإنسان, جعل الإنسان خليفة في الأرض و عبد الله, و وظيفته هو بحث الدنيا لعيشهم و الآخرة لبعدهم, تنشير الخيرات للعالمين لوجود الأمن في العالم. قال الله تعالى:

و إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و نحن نسبح بحمدك و نقدّس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون (البقرة: 30)

و حقائق تربية هي أن يصبح الإنسان إنسانا, و بالإجمال هي ترقية الطاقة البشرية مستفدة لأنفسهم و مجتمعهم. و التربية هي من إحدى الوسائل لترقية الطاقة البشرية التي وهبها الله إلى عباده, و تدريب النفس بوسائل التعليم الموجودة في المدارس. مطابقا بقول الله تعالى:

...إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .. (الرعد:12)

مؤسسا بحقائق الإنسان و تربية, فغرض التربية في "إصباح الانسان إنسانا " هي تكوين أولى الباب المتقين الذين يتعلمون بالعلم والتكنولوجية و يتمسكون بالقرآن و السنة.

وتربية آلة مواصلة لنتائج الإسلامية إلى جيل المستقبل وتكوينه ملائقا وموائقا لزمان التطور, و يعدّ المتخرجين المستعدين لمقابلة والمنافسة في عصر ملء بتكنولوجية و المعلومات الحديثة, و قدرة على تصفية ثقافة الأجنبية الداخلة إلى بلادنا هذا.

وكيف تربية فى بلادنا هذا ؟ إن التجديد كحركة الوطنية غير
وجه تعمير البلاد القديم إلى الديمقراطية ومساواة الدرجة الإنسانية, و
تقسيم الحكومة الدائرة, للحصول إلى المجتمع المدني. و بوجود التجديد
في تربية, عزم الحكومة على الحصول تربية فوق الجميع *education for*
(all) معدلا و متتابعا.

و لكن مع الأسف أن الديمقراطية والعلمانية لم يك لها
حصول نتيجة جادة في التربية إلى هذا الوقت, وأولاد اليوم لا تراها
مثل أولاد زمان آبائنا الذين كانوا يحترمون آباءهم وكبارهم وأما أولاد
اليوم فليعدز بالله هؤلاء قد لا يخافون في العناد والعقوق. (Ummu Azkiya
2005: 24)

إن مرحلة الطفولة الأولى, مرحلة أساسية, إذ يبني عليها
مستقبل الأفراد (محمد ناصر 1994: 5), لذلك نحتاج إلى عناية كلها من
مرافقة طفولتنا قبل الولادة. وأما كتب التي بحثت في تربية الأطفال
مألثة و كثيرة, إلا لم نجد من المؤلفات يبحث في هذا الموضوع من

كتابة ابن قيم الجوزية خاصة من كتاب "تحفة المودود بأحكام المولود".
وابن قيم الجوزية هو عالم من العلماء الذي قال الحافظ ابن كثير أنه
برع في علوم متعددة, لا سيما علم التفسير, والحديث (زاد المعاد,
24:1998), و قال الحافظ ابن حجر كان جريء الجنان, واسع العلم,
عارفا بالخلاف ومذاهب السلف (زاد المعاد, 25:1998), و أما الكتاب
"تحفة المودود بأحكام المولود" أحد الكتب الذي يبحث في أحكام
المولود و المتعلقة به بعد ولادته مادام صغيراً(ابن قيم الجوزية,
4:2005), فلذلك أخذ الباحث في هذا الموضوع حتى نستفيد استفاداً
جزيلاً.

ب. توضيح العنوان

قبل الحوض إلى البحث أراد الباحث أن يبين عنوان هذا

البحث احتياطاً من الفهم السقيم للقارئ.

1. فكرة

فكرة:- من الفكر أي إعمال الخاطر في الشيء.(لسان

العرب المجلد الخامس, 1990: 65)

-والفكر كذلك هو تردد الخاطر بالتأمل والتدبر بطلب

المعاني.(منجد, 1977 : 591)

2. تربية الأطفال

تربية الأطفال مشتقة من كلمتين هما كلمة التربية و

كلمة الأطفال.

فالتربية: هي رعاية نمو الإنسان في جوانبه الجسمية

والعقلية واللغوية و الانفعالية والدينية وتوجيهها نحو

الاصلاح والحصول بها إلى الكمال.(محمد حامد الناصر,

1994: 24)

و أما الأطفال:- جمع من الطفل أي الصغير من أولاد

الناس.(لسان العرب, المجلد الحادي عشر, 1990: 402)

-ينقسم مراحل الأطفال إلى ثلاثة أقسام : مرحلة

الأولى من عمر 0-1 سنة و مرحلة الثانية من عمر 1-5

سنة ومرحلة الثالثة من عمر 6 - 12 (Kartini Kartono, 2001

:39)

ومن ثم تربية الأطفال هي رعاية نمو الصغير من

أولاد الناس في جوانبه الجسمية والعقلية واللغوية و

الانفعالية والدينية وتوجيهها نحو الاصلاح والحصول بها

إلى الكمال.

3. ابن قيم الجوزية

هو محمد ابن أبي بكر بن سعد بن جرير الزرعي،

الإمام شمس الدين أبو عبد الله الدمشقي المعروف بابن قيم

الجوزية الحمنبلي، ولد سنة 691هـ وتوفي سنة 751 احدى

وخمسين وسبعمئة. (تقديم كتاب "تحفة المودود بأحكام

المولود"، 2005:أ)

4. مطالعة

مطالعة هي مصدر من كلمة طالع, وطالع الكتاب

بمعنى قرأ و أدام النظر فيه. (أديب بشري, 1999: 458)

5. كتاب "تحفة المودود بأحكام المولود"

كتاب "تحفة المودود بأحكام المولود" للإمام ابن قيم

الجوزية وهو الكتاب الذي خصيصاً وأهداه إلى حفيده وإلى

كل مولود يولد من بعده, فكان هذا الكتاب بحق تحفة

جمعت كل ما يتعلق بهذا الموضوع من أحكام فقهية

وأساليب تربوية وقواعد دينية ودنيوية تلزم متبعها بالفوز

بخير الدارين الدنيا والآخرة.(تقديم كتاب "تحفة المودود

بأحكام المولود" 2005:أ)

وهذا الكتاب كثير من الموضوع يبحث فيه عن تربية

الأطفال بعد الولادة إلى خمس سنين من عمرهم فلذا حدد

الباحث في بحثه الموضوع الذي لا يخرج من بحث هذا

الدور كما قسم محمد الهادي العفيفي و ناجد يوسف بدوي

في كتاب أصول التربية وعلم النفس أن دور تطوير
الأطفال إلى ثلاثة أقسام بحسب عمرهم, منها: دور الطفولة
وذلك الأطفال من بعد الولادة إلى خمس سنين من

عمرهم. 48:1995 (Asnelly Ilyas)

وبعد أن عرف كل قطعة من العنوان أخذ مقصود من- " فكرة
تربية الأطفال عند ابن قيم الجوزية (مطالعة كتاب "تحفة المودود
بأحكام المولود")" هو فكرة تربية الأطفال عند ابن قيم
باستخراجها من طريقة مطالعة كتاب "تحفة المودود بأحكام
المولود" وذلك الذي سيبحث الأطفال في دور من بعد الولادة
إلى خمس سنين من عمرهم.

ج. تحديد المسألة

احتياطا في البحث حدد الباحث بحثه فيما يتعلق بفكرة تربية

الأطفال, فيما يلي :

1. ما أوجه تصور تربية الأطفال ؟

2. كيف كانت فكرة تربية الأطفال عند ابن قيم الجوزية؟

د. أغراض البحث

وأغراض البحث يحتوي على أهدافه و فوائده, و كل ذلك مما

يلي:

1. أهداف البحث

أما الأهداف التي عزم الباحث الحصول عليه:

أ- الكشف عن تصور تربية الأطفال.

ب- الكشف عن فكرة تربية الأطفال عند ابن قيم الجوزية .

2. فوائد البحث

في بحث هذه القضية يرجو الباحث من الموضوع

المنافع الوفيرة, منها:

أ- ليكون هذا البحث معطيا فكريا لمن يريد التعمق و التدقيق

في دراسة تربية الأطفال.

ب- ليكون هذا البحث فهما علميا في دراسة تربية الأطفال
الحكومية .

هـ. التحقيق المكتبي

أنّ الموضوع عن الأطفال هو الموضوع الذي بحث فيه كثير من
العلماء, خاصة عن التعليم والتربية والتأديب. والذين ألفوا الكتب عن
الأطفال منهم:

1. محمد حامد الناصر وخولة عبد القادر درويس (1994) الذين

ألفا الكتاب "تربية الأولاد في رحاب الإسلام في البيت
والروضة". هذا الكتاب يبحث في رسالة الأسرة في
الإسلام, و مقومات التربية المثلى للطفل المسلم من حول
التربية الجسمية و النفسية والدينية وغيرها, ولكن هذا البحث
يحتوي على تربية للأطفال في جميع مراحلهم.

2. أبوبصير عبد المنعم مصطفى حليلة "كيف نربّي أبناءنا في

بلاد الغرب" هذا الكتاب يبحث في تربية أبناءنا بالتربية

الإسلامية, وكيفية حصر عقيدتهم.

و مما نظر إلى ما ذكر الباحث من كتابين الذين كليهما يبحثان في

تربية الأطفال أو الأبناء مازال الباحث لم يجد تخصص البحث كما

جاء من كتابة ابن قيم في كتاب تحفة المودود بأحكام المولود و هو

أحد الكتب الذي يتكلم و يبحث في أحكام المولود المتعلقة به بعد

ولادته مادام صغيرا(ابن قيم الجوزية, 2005:4), فلذا عندما رأى

الباحث أن كتابين لم يتخصصا في بحثهما كما كتب ابن قيم فأخذ

الباحث العنوان- " فكرة تربية الأطفال عند ابن قيم الجوزية (مطالعة

كتاب "تحفة المودود بأحكام المولود")" الذي سيبحث تربية الأطفال

في دور من بعد الولادة إلى خمس سنين من عمرهم وذلك فكرة

تربية الأطفال عند ابن قيم الجوزية في كتاب تحفة المودود بأحكام

المولود.

و. منهج البحث

للحصول على حقائق العلمية استخدم الباحث دراسة مكتبية بمطالعة كتاب "تحفة المودود بأحكام المولود" و كتب التي تتكلم عن تربية الأطفال . وللوصول إلى النتائج المرجوة من هذا البحث استخدم الباحث المناهج الآتية:

1. منهج جمع الحقائق

تسهيلا للباحث في جمع الحقائق فاستخدم الباحث منهج جمع الحقائق فهو الكشف عن الأمور المتعلقة بالبحث من الكتب التفاسر, و المقالات, و المجلة, و الجريدة, و ما أشبه ذلك.
(Suharsimi,1996:234) استخدم الباحث هذا المنهج لجمع حقائق عن

تربية الأطفال.

2. منهج تحليل الحقائق

نظرا مما جمع الباحث من الحقائق, فحاول الباحث بعد ذلك

لتحليلها, و عند التحليل استخدم الباحث المناهج الآتية:

أ- المنهج الاستقرائي هو منهج تخليص البحث, وهذا انتقال من

الشواهد الجزئية ثم يبدأ إلى الحكم من الخاص إلى العام.

استخدم الباحث هذا المنهج لاستنتاج تعريف تربية الأطفال.

ب- المنهج الاستدلالي هو التفكير الذي ينتقل من الكلى ثم يبدأ

إلى الشواهد الجزئية من العام إلى الخاص. (Gorys, 80 : 1998)

استخدم الباحث هذا المنهج لتحليل الحقائق عن كيفية تربية

الأطفال في الحياة.

واستخدم الباحث هذين المنهجين لتحليل الحقائق المتعلقة

بفكرة تربية الأطفال.

ز. نظام البحث

لتيسير هذا البحث, سلك الباحث النظام الذي يتدرج في خمسة

أبواب و هي:

الباب الأول : باب المقدمة يحتوي على خلفية البحث , توضيح

العنوان, تحديد المسألة, أغراض البحث, التحقيق

المكتبي, منهج البحث, و نظام البحث.

الباب الثاني : أوجه تصور تربية الأطفال يحتوي على تطور حياة

الأطفال, تعريف تربية الأطفال , عوامل التربية.

منهج تربية الأطفال, أساليب تربية الأطفال.

الباب الثالث : ترجمة الإمام ابن قيم الجوزية, نشأته في طلب للعلم,

تلامذاته, تصانفه

الباب الرابع : فكرة تربية الأطفال عند ابن قيم الجوزية

الباب الخامس : يحتوي نتائج البحث, الاقتراحات والاختتام.